الطبع والنثر ان لم يكن في الذروة من البلاغة
والا فلا تقبله النفوس وتمجه الاسماع ومن عجيب
الدها ان قوما قدموا خصما لهم الى الحاكم فقالوا
لنا عليه مال فقال صدقوا ايها القاضي سالتهم
المهلة الى ان ابيع مالي من عقار ورقيق
وابل وشاة فقالوا كذب اعزك الله وانما
يدافعنا بذلك فقال ايها الحاكم قد شهدوا
لي بالاعسار فخلى الحاكم سبيله ومما قلت

انا تناهي عن وجدي في الغرام ولم يكن
مقاصده تخفى على عاشق مثلي
احب ولما غار ربني وخاف ان
افاتحه فيه تسابق بالعذل

قوله حتى اشفق من ان يعطفك استعطافه
وتميل بنفسك الطافه اشفق بمعنى حذر
عطفك يعطفك اي ثناك عطفه اليه
استعطافه استفعال من العطف والالطاف
اللطف بكذا اي بره واتحفه وهذا الذي
سلكه

سلكه ابن زيدون رحمه الله تعالى في هذا
المكان نوع من سحر البلاغة وزخرفها وهو الذي
تسميه ارباب البديع الاستجال بعد المغالطة
لانه غالط ابن جهور بما خدعه من كلامه
المتقدم ثم استجل عليه بعد ذلك ان هذا النثر
الذي قدمته عطفك وامال بالطاف نفسك
فاشفق الناظم من ذلك وغار منه فاراد ان
يساهمه ويكون له نصيب منك وقد جاء
من هذا النوع قوله تعالى ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومنه قول
جا الشتا وما عندي لقربته

الا ارتعادي وتصفيق باسناني
وان هلكت فمولانا يكفنني
هبني هلكت فهبني بعض اكفاني

وقد تاتي المغالطة بلا استجال كقول ابن
نواس اسال القادمين من حكمان
كيف خلفتم ابا عثمان

١٤١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)